التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وتأثيرها على الاسرة في المجتمع العراقي

م.م. احمد جبار هادي جبر
جامعة بابل / كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع

Social, economic and cultural changes and their impact on the family in Iraqi society

Ahmed Jabar Hadi Jabr
University of Babylon / College of Arts / Department of Sociology

Abstract:

This research began, as the search began for the most prominent social leaders in Iraqi society, and talked about their crimes against the family, as the family contributed greatly to such a mission, and faced new challenges seeking its structure and functions in society, with regard to social changes, including the continuity of demographics. , such as new designs. Divorce and family style. This also means changes in women's rights and their role in society, and the transformation in the system of societal values and customs. As for the emerging economic developments, they include inflation, unemployment, and a decline in purchasing power, as this element is directly shared by the family in terms of income, economic status, and basic needs. As for cultural changes, It includes the impact on cultural communication with other cultures, whether through social communication or migration and movement. As a result, changes in values and customs and a shift in family lifestyle occur .

In light of this, the research titled "Social, Economic, and Cultural Changes and Their Impact on the Family in Iraqi Society" is structured into five chapters. The first chapter includes the basic elements of the study, such as the research problem, significance, and objectives. The second chapter covers scientific concepts and terms. The third chapter reviews some relevant previous studies, both Iraqi and Arab. The fourth chapter presents the theoretical framework of the research, focusing on the status of the family in Iraqi society under prevailing conditions and variables, and the impact of social, economic, and cultural changes on the family. Finally, the fifth chapter outlines the findings, conclusions, and recommendations.

Keywords: social begins, economic begins, historical begins.

ملخص البحث:

يتلخص موضوع هذا البحث بتحديد التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في المجتمع العراقي وتحليل آثارها على الأسرة، حيث تتأثر الأسرة بشكل كبير بمثل هذه التغيرات، وتواجه تحديات جديدة تؤثر على هيكلها ووظائفها في المجتمع ، فيما يتعلق بالتغيرات الاجتماعية، يشمل ذلك التغيرات في الديموغرافيا، مثل معدلات الزواج والطلاق ونمط الأسرة. كما يعنى ايضا بالتغيرات في حقوق النساء ودورهن في المجتمع، والتحول في منظومه القيم والعادات المجتمعية، أما التغيرات الاقتصادية فتتضمن التضخم والبطالة وتراجع القدرة الشرائية، حيث ان هذه العوامل تؤثر بشكل مباشر على الأسرة من حيث الدخل والحالة الاقتصادية والاحتياجات الأساسية، اما بالنسبة للتغيرات الثقافية فتشمل التأثيرات الناتجة عن التواصل الثقافي مع ثقافات أخرى سواء عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو الهجرة والتنقل. وقد ينتج ذلك عن تغيرات في القيم والعادات وتحول في نمط الحياة الأسرية.

وفي ضوء هذا فأن البحث الموسوم بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وتأثيرها على الاسرة في المجتمع العراقي جاء في خمس مباحث ، تضمن المبحث الاول ، العناصر الاساسية للدراسة ،من حيث مشكلة البحث واهميته واهدافه ، في حين ضم المبحث الثاني، المفاهيم والمصطلحات العلمية، اما المبحث الثالث، تلكمنا عن بعض الدراسات السابقة ذات الصلة منها العراقية والعربية، اما المبحث الرابع، فضم الاطار المرجعي للبحث وتضمن، وضع الاسرة في المجتمع العراقي في ظل الظروف والمتغيرات السائدة ، واثر التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وتأثيرها على الاسرة، اما المبحث الخامس، فيمثل ما تم الوصول اليه والخروج به من الاستنتاجات والتوصيات.

الكلمات المفتاحية : التغيرات الاجتماعية، التغيرات الاقتصادية ، التغيرات الثقافية

المقدمة :

تعتبر التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية من العوامل الرئيسية التي تؤثر على الأسرة في المجتمع العراقي، فقد شهد المجتمع العراقي عبر التاريخ عدة تغيرات اجتماعية واقتصادية نتيجة لعوامل التدخل الخارجي من جهة ، واضطراب الشؤون الداخلية من جهة اخرى، ان مثل هذه التغيرات ادت الى تفكك وتشتت المنظومة الاسرية في المجتمع العراقي وتحولها من الاسرة الممتدة الى الاسرة النووية .

وكانت الاسرة في الماضي مكتفية ذاتيا، لا تحتاج باستهلاك ما تقوم بإنتاجه وتعتبر هذه التغيرات التي وقعت، اثرت بشكل كبير وواضح على شخصية الابناء، لانهم اصبحوا ينشئون في نمط استهلاكي اكثر ما هو منتج ، الذي يجعلهم غير قادرين على التعامل مع الظروف التي يتعرضون لها، التي تتطلب الانتاج والعمل المهني واليدوي، ويتناول البحث الموسوم ((بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وتأثيرها على الاسرة في المجتمع العراقي)) الذي جاء في خمس مباحث ، تضمن المبحث الاول ،العناصر الاساسية للدراسة ،من حيث مشكلة البحث واهميته واهدافه ، في حين ضم المبحث الثاني، المفاهيم والمصطلحات العلمية، اما المبحث الثالث، تلكمنا عن بعض الدراسات السابقة ذات الصلة منها العراقية والعربية، اما المبحث الرابع، فضم الاطار المرجعي للبحث وتضمن، وضع الاسرة في المجتمع العراقي في ظل الظروف والمتغيرات السائدة ، واثر التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وتأثيرها على الاسرة، اما المبحث الخامس، فيمثل ما تم الوصول اليه والخروج به من الاستنتاجات والتوصيات.

العناصر الاساسية للدراسة

المبحث الاول : عناصر الدراسة

اولا : مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في تحديد العلاقة بين التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وتأثيرها على الأسرة في المجتمع العراقي، هذه التغيرات قد تكون بسبب العديد من العوامل مثل الحروب ، الاضطرابات السياسية، التحولات الاقتصادية، والافرازات الغربية وما جاءت به العولمة الغربية ،ووسائل الاتصال الحديثة مثل فيسبوك ، انستغرام ، تلغرام ، تويتر التي تعد احدى التغيرات الصعبة التي اصابت المجتمع العراقي واضافت بعدا جديدا من حيث تعامل افراد الاسرة مع بعضهم البعض من جهة والاخرين في المجتمع العراقي من جهة اخرى .

ثانيا :اهمية البحث

تتمثل اهمية البحث (التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وتأثيرها على الاسرة في المجتمع العراقي) من خلال توضيح اهمية النسيج الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة في المجتمع العراقي بسبب الأثر الذي تتركه على عدة جوانب، من اهمها :

١. الدخل والفقر: تحتاج الأسرة إلى موارد مالية كافية لتلبية احتياجاتها الأساسية. فأن تأثير التغيرات الاقتصادية على فرص العمل والدخل يؤثر بشكل كبير على القدرة الشرائية والرفاهية الاقتصادية للأسرة، مما يؤدي إلى الفقر والعوز وتدهور ظروف المعيشة.

٢. تكوين الأسرة: تؤثر التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على هيكل الأسرة وتكوينها، حيث يتأثر نمط الزواج وتأخر الزواج، وكبر الأسرة، والأدوار الاجتماعية في الأسرة. هذه التغيرات تؤثر في التكيف والتفاعلات داخل الأسرة ويمكن أن تؤدي إلى تحديات وتغيرات في دور الأفراد .

٣. الثقافة والقيم: يلعب التغير الثقافي على القيم والمعتقدات والممارسات الاجتماعية داخل الأسرة للاختلاف في القيم والتقاليد الثقافية التي قد تؤدي إلى اندماج ثقافي أو تعارض ثقافي داخل الأسرة.

ثالثا: اهداف البحث

يهدف البحث (التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وتأثيرها على الاسرة في المجتمع العراقي) إلى فهم وتحليل تأثير هذه التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على الأسرة من خلال الاهداف التالية :

١. يهدف البحث إلى دراسة وتحليل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وكيفية تأثيرها على الهيكل والوظيفة والديناميكية العملية للأسرة في المجتمع العراقي.

٢. يهدف البحث إلى تحديد وتوثيق التغيرات والتحولات التي تحدث في المجتمع العراقي بسبب التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، مع التركيز على العوامل الرئيسية التي تسبب هذه التغيرات .

٣. يسعى البحث إلى دراسة تأثير التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على هيكل الأسرة، وأدوار الأفراد داخلها، وعلاقاتهم المتبادلة، وصحة الأسرة، وتعليم أفراد الأسرة .

٤. يهدف البحث إلى تقديم توصيات للسياسيين واصحاب القرار حول كيفية دعم الأسرة وتعزيز استقرارها في ضوء التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يشهدها المجتمع العراقي .

٥. يهدف البحث إلى إثراء المعرفة والفهم حول التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وأثرها على الأسرة في المجتمع العراقي، والمساهمة في توجيه البحوث والسياسات المستقبلية ذات الصلة بهذا الموضوع .

المبحث الثاني: تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

١. **التغيـــر الاجتمـــاعي** : يشـير إلـى التحـولات والتغيـرات فـي الهيكـل والوظيفـة والأنظمـة الاجتماعيـة التـي تـؤثر فـي الأفـراد والمجتمعـات، حيـث يعنـى هـذا المفهـوم بدراسـة التحـولات فـي القـيم والمعتقـدات والممارسـات الاجتماعيـة وتبنـي سلوكيات جديدة ونماذج تعايش اجتماعي.

٢. **التغيـــر الاقتصـــادي** : يتنـاول هـذا المفهـوم التحـولات والتغيـرات فـي النظـام الاقتصـادي للمجتمـع، مـن حيـث التغيـرات فـي الإنتـاج والتوزيـع واسـتهلاك السـلع والخـدمات. يـدرس هـذا المفهـوم التـأثير الاقتصـادي علـى المجتمـع وكيفيـة تغييـر الفرص الاقتصادية.

٣. **التغيـــر الثقـــافي** : يتعلـق بـالتحولات فـي القـيم والمعتقـدات والممارسـات الثقافيـة فـي المجتمـع، يشـمل التغيـر الثقـافي تـأثيرات التحضـر والعولمـة والتكنولوجيـا والثقافـات الأخـرى علـى القـيم والتقاليـد والمعتقـدات والتفـاعلات الاجتماعية والأسرية.

٤. **أثـــر التغيـــرات علـــى الأســـرة** : يتنـاول دراسـة تـأثير التغيـرات الاجتماعيـة والاقتصـادية والثقافيـة علـى تكـوين الأسـرة ووظيفتهـا وسـلوكيات أفرادهـا، حيـث يشـمل هـذا المفهـوم تحليـل التحـديات والتغيـرات فـي الـرؤى والـديناميكيات العائليـة والصـحة العقليـة والعوامـل الاقتصـادية والتربيـة والتعلـيم والتواصـل والعلاقـات العاطفية ضمن الأسرة .

المبحث الثالث/ نماذج من الدراسات السابقة

اولا : بعض الدراسات العراقية السابقة

١. دراسة علي الوردي ، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي حديثا

تسعى الدراسة الى الكشف عن الثقافة الاقتصادية والسياسية في بناء المجتمع العراقي ، مستعينا بمفهوم الثقافة الاجتماعية لتجاوز اللبس الحاصل في تعريف الحضارة ، فالثقافة الاجتماعية كما يعرفها هي مجموعة من التقاليد والقواعد والافكار الموجودة في امة من هذه الامم وهي تشمل مختلف شؤون الحياة ، فالشؤون الدينية والاخلاقية والقانونية والصناعية واللغوية وغيرها ، هي ليست مجموعة بسيطة مؤلفة من اجزاء متفرقة بل هي كل متماسك ومترابط بحيث تكون الاجزاء فيها متفاعلة يجعلها ذات طبيعة جديدة لم تكن فيها عندما تكون منفردة .

عكست تلك المتغيرات في شخصية الفرد العراقي فجاءت منها:

الشخصية الريفية : علما ان البدوية ما هي الا لجزء مندمج في الكل الريفي الهدف الاعلى لكل فرد من ابناء القبائل العراقية هو ان يتبع القيم البدوية من حيث تمييزها في الضيافة ، الدخالة ، وهذه هي نمط المحاضرات في الريف معنى ذلك انها تبحث في كل فرد ميلا قويا نحو الاتصاف بصفات الافتخار والابعاد عن صفات الشيخة الا انه انحراف الامتثال لمثل هذه الخصال وذلك لتعارضها مع سيطرة الحكومة اذ لم يكن توطينها للبدو بقصد الصالح العام وافادتهم من الارض بقدر ما تسعى الى ربطها بعجلة الحكومة المتمثلة بسياق الاستبدادية والتسلط مما دفع العراقي الى اتباع شتى الاساليب الانحرافية والملتوية في سبيل الحصول على لقمة العيش .

في حدود المدينة : اخذت المدن العراقية تنمو نموا سريعا في عدد سكانها وابنيتها العمرانية حيث اصبحت منبع للقيم الحضرية مقاومة بثأر البداوة ، مثال ذلك تربية الكتاتيب مقابل قيم التسامح بقصد الكسب ، حب المال كوسيلة مقابل حبة كغاية .

تفاعلت تلك العوامل الجغرافية والحضارية متسببة في تعرض العراق الى ما يسمى بالصراع الثقافي ، الذي تختلف حدته من منطقة الى اخرى .

٢_ دراسة ناهد عبد الكريم حافظ : الثورة المعلوماتية واثرها في تغير المجتمع .

تدور الدراسة حول الحديث عن المعلوماتية هو في الواقع عن نقلة كبرى وسائل والاساليب التي تنقل المعلومات وفي سرعة وتطور وتراكم المعلومات وتدفقها السريع بدون ضوابط بل وفي صدورها وانها عنصرا لا غنى عنة من عناصر الانتاج القادر على المنافسة في سوق مفتوحة بلا حدود ، لذلك فأن الحديث عن المعلوماتية هي بالضرورة حديث عن العولمة لا المعلوماتية التي تعتبر احد اساسياتها الرئيسية .

من ابرز النتائج التي توصلت اليها الدراسة لمواجهة الاثار المترتبة على المعلوماتية :

١. ان الفرد العراقي يصبح اكثر انقطاعا عن بيئته الاسرية والمحلية بحيث يصبح جزءا من تشكيلة عالمية تتراجع فيها العلاقات الحميمية وتسود المصالح ، وتضعف او تختفي قيم الوطنية والقومية لصالح قيم السوق وما يستند علية اتخاذ اجراءات سريعة .
٢. الاهتمام بالاقتصاد المعرفي .
٣. ايجاد المؤسسات والنظم المعلوماتية التي تساعد على التكيف مع تيار العولمة المعلوماتية والاستفادة منها .
٤. تطوير النظام التعليمي والتربوي بحيث يستوعب اثار الثورة المعلوماتية ويتفاعل معها ايجابيا .
٥. ايجاد محطات فضائية واصدار اعلان عالمي عن حقوق المعرفة .

ثانيا/ بعض الدراسات العربية السابقة

١_ دراسة الدكتورة فاتن بركات / التأثيرات السلبية المختلفة التي تركتها وسائل الاتصال الحديثة في التنشئة الاجتماعية

تركز هذه الدراسة على تتبع اهم التأثيرات السلبية المختلفة التي يمكن ان تتركها وسائل الاتصال الحديثة منها الموبايل والانترنت ، على التنشئة الاجتماعية للأبناء من خلال الرجوع الى الادبيات والدراسات التي عالجت هذا الموضوع ، وذلك من اجل الوصول الى بعض الاستراتيجيات التي تساهم في التقليل منها في المحافظة على صورة التنشئة الاجتماعية السليمة للأبناء ، لقد ظهر التطور السريع لوسائل الاتصال الحديثة في عدة مسارات منها مسار الانترنت الذي يؤدي دورا مهما في نقل نتاج الثورة المعلوماتية من مكان الى اخر ، الذي ادى الى تأثيرات واضحة في مناحي الحياه الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والثقافية والسياسية .

لقد توصلت الدراسة الى العديد من النتائج نذكر منها :

١. الشك في المعلومات العلمية ، عندما يستخدم الانترنيت كمرجع علمي نجد انه في كثير من المواقع تكون معلومات سطحية او قد تكون مغلوطة والسبب انه ليس كل مؤلف يكتب على الانترنت مكانته العلمية .
٢. مقاهي الانترنت ، يوما بعد يوم تزداد ظاهرة مقاهي الانترنت انتشارا كبيرا ويلاحظ اقبال الشباب عليها بشكل كبير والسبب الرقابة المفروضة من الاسرة تدفع الشباب للذهاب الى المقهى بحثا عن المتعة في استخدم الانترنت .

٢_ دراسة مجد الدين خيري : دور التكنولوجية في العلاقات الاجتماعية في بعض الاسر النووية الاردنية .

توضح بعض الوسائل الاحصائية الحديثة التي تجري على المجتمع الاردني بقطاعاته الأيكولوجية المختلفة ان الخط الزوجي او النووي من الاسر هو السائد في جميع القطاعات ، على الرغم من انتشار الخط النووي للأسرة في المجتمع الاردني الا ان مفهوم الاسرة النووية وحدة لم يصبح مألوفا بعدد بالنسبة لفئات اجتماعية واسعة على الرغم من معايشة هذه الفئات لهذا الخط ، بالرغم من سيادة هذا الخط لكن نجد ندرة الدراسات العلمية التي تناولت بالدراسة والتحليل ،من هنا يتضح اهمية الدراسة فهي اول محاولة علمية لدراسة وتحليل الاسرة النووية في الاردن .

تهدف الدراسة على التركيز على جانبين :

الجانب الاول يتعلق بتحليل المميزات والخصائص البنائية التي تتصف بها الاسرة النووية الاردنية .

الجانب الثاني يتعلق بتحليل انماط العلاقات الاجتماعية التي تعيشها الاسرة النووية مع الاقارب ومع الوحدات الاجتماعية الاخرى ، يوضح هذا الجانب ان الاسرة الاردنية المدروسة مثل الاسرة النووية في مجتمعات عربية اخرى هي ليست معزولة او منعزلة اجتماعيا بل على العكس فهي تعيش علاقات اجتماعية واسعة .

المبحث الرابع : الاطار المرجعي للبحث

اولا : الاسرة في المجتمع العراقي

تعتبر الاسرة الخلية الاساسية في بناء اي مجتمع ، كما تعد المؤسسة الاجتماعية المسؤولة عن تحويل الفرد من كائن بشري فطر الى كائن اجتماعي ثقافي ، وتعد الاسرة العراقية الوحدة الاساسية للمجتمع والمكون

الرئيسي للتنمية الاجتماعية والثقافية بوصفها نظاما اجتماعيا يوجد في جميع المجتمعات البدائية والمتحضرة على حد سواء ، ولقد عرفها قاموس علم الاجتماع بانها جماعة اجتماعية بايلوجيه، تتكون من رجل وامرأة يقوم بينهما رابطة زواج مقررة ، والتي تعتبر وحدة التحليل الاساسية في علم الاجتماع ، ومن المفاهيم التي اوضحت معنى الاسرة بشكل واضح ووافي المعنى الذي ذكرة اوكسنت كونت حيث بين ان الاسرة هي الخلية الاساسية والاولى في جسم المجتمع ،وانها النقطة الاولى التي يبدأ منها التطور ، وانها الوسط الاجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد، وهي تعتبر دعامة اساسية يعتمد وجودها على بقاء المجتمع ، فهي تمده بالأعضاء الجدد ، وتقوم بتهيئتهم واعدادهم للقيام بأدوارهم في المجتمع ، واقامة اسر جديدة خاصة بهم ، والاسرة اكثر الجماعات اهمية ، وهي الجماعة الاولى التي تستقبل الطفل ، وتحافظ علية خلال سنواته الاولى لتكوين شخصيته، والاسرة تستمد اهميتها باعتبارها المكون الاساسي ونواه المجتمع ، وهي اللبنة الاولى في بنائه ، ومتى ما كانت هذه الاسرة قوية ومتماسكة بنت مجتمعا قويا راسخا وشامخا ، والعكس صحيح ، وان الاسرة بوصفها نظاما اجتماعيا ،تؤثر في النظم الاجتماعية وتتأثر بها النظم الاخرى ، مثال ذلك اذا كان النظام الاسري في المجتمع فاسدا ، فأن هذا الفساد يتردد صاده في وضعه السياسي والاقتصادي ومعاييره ، وبالمثل من هذا اذا كان النظام الاقتصادي او السياسي فاسدا فأن مثل هذا الفساد يمكن ان يؤثر في مستوى معيشة الاسرة وفي وضعها القومي وفي تماسكها ، وان العلاقة بين الرجل والمرأة في المجتمع العراقي تتسم بالخوف والاحترام الشديد من المرأة ، والتسلط والعصبية والقوة من جانب الرجل ، حيث يمتلك الرجل معظم القرارات الداخلية والخارجية في الاسرة ، ولكن مع انتشار العولمة ، وانتشار التعليم وتغير شكل الاسرة من اسرة ممتدة الى اسرة اخرى نووية ، اصبح هناك نوع من الاستقلالية داخل الاسرة ، حيث اصبح

هناك نوع من التعاون والتفاهم بين الزوجيين ، واصبحت المرأة تساهم اكثر في اتخاذ القرارات الحيوية والمهمة في الاسرة ، حيث نجد حاليا ان العلاقة بين الرجل والمرأة اصبحت اكثر عقلانية، وتختلف عما كانت علية في السابق ،اما العلاقة بين الاباء والابناء في المجتمع العراقي، تتسم بالخوف والشدة والصرامة ، الخوف والطاعة من جانب الابناء ، حيث يعتبر الاب هو مصدر القوة في البيت وهو الامر والناهي ، وهو الذي يمتلك زمام الامور في الاسرة ، وتعتبر الام مصدر الحنان والعاطفة للأبناء ، حيث تكون البنت مع الام منذو نعومة اضافرها في القيام بأعمال المنزل ، ويصاحب الابن والدة للصلاة او العمل خارج المنزل ، ومع انتشار التعليم والانفتاح على العالم الخارجي من خلال وسائل الاعلام والعولمة ، تغيرت العلاقة بين افراد الاسرة الواحدة ، حيث اصبحت العلاقة تتسم بالاستقلالية واصبحت العلاقة بين الاباء والابناء تتسم بالحوار والديمقراطية والتسامح، حيث ان الطفرة المادية ادت الى تغيير نمط الحياه لدى الاسرة .

ثانيا : التغيرات الاجتماعية واثرها على الاسرة

تحدث في الاسرة العراقية مجموعة من التغيرات التي تؤثر على نشأتها الاجتماعية وتهدد تكوينها الداخلي وتشتت افرادها ومن هذه التأثيرات هي التغيرات الاجتماعية ومنها زيادة معدلات الطلاق في المجتمعات الحضرية ، وتأخر سن الزواج وارتفاع معدلات العزوبية وايضا ما تخلفه التغيرات الديموغرافية من زيادة معدلات الهجرة الداخلية الذي يؤثر بدورة على هيكل الاسرة والعلاقات الاسرية والتقاليد والقيم ، وايضا زيادة معدلات نمو الولادات وتأثيرها في الحاجة على تغيير الموارد والرعاية الاسرية .

ويعتبر العامل التكنلوجي والاعلامي المؤثر الاول في تغيير سياسة التعامل من جانب العلاقة بين الابناء والاباء وما يلعبه من تغير في قاعدة القيم

والمعتقدات واثرها في تشكيل نمط الحياه والتفاعل الاجتماعي داخل الاسرة ، ومن الضغوط التي تواجهها الاسرة العراقية هي الاعباء المالية المتمثلة في الرسوم والضرائب والذي يؤثر بدورة على مظاهر الاستقلالية في الاسرة .

ثالثا: التغيرات الاقتصادية واثرها على الاسرة

تلعب التغيرات الاقتصادية دورا كبيرا في تأثيرها على الأسرة العراقية، حيث يعد التضخم وزيادة تكاليف المعيشة من الامور التي تواجه الاسرة العراقية ، حيث تعاني من صعوبة تأمين احتياجاتهم الاساسية من الغذاء والدواء والسكن والرعاية الصحية ، كما تواجه الاسر العراقية ضعف فرص العمل والبطالة التي اصبحت منتشرة بشكل كبير، حيث يقدر حوالي ٣٠% من الشباب العراقي بلا عمل ، هذا الشيء يؤثر سلبا على الدخل الاسري ويزيد من الضغوط المالية للأسرة، وان انخفاض اسعار النفط والدخول في الحروب والنزاعات يؤدي الى تدهور الوضع الاقتصادي للأسرة وتفاقم ظاهرة التسول والفقر لقلة الدخل وانعدام السيولة المادية ، ومن جانب اخرى قد يلجأ البعض من الاسر العراقية الى الاقتراض لسداد احتياجاتهم المادية والالتزامات المفروضة عليهم من دفع مستحقات الضرائب والرسوم والايجار واقساط المدارس وغيرها ، ومع ذلك فأن كثرة هذه التراكمات والديون والفوائد المترتبة عليها، تؤدي الى ضغوط مالية كبيرة على الاسرة والذي ينعكس بدوره على استقرارها النفسي ، تضطر بعض الاسر من الهجرة وترك منازلها بسبب الاوضاع الاقتصادية الامر الذي يؤدي الى تفكك الاسرة وتشتتها وغياب عنصر الدعم الاجتماعي المهم للأسرة.

رابعا: التغيرات الثقافية واثرها على الاسرة :

تمر جميع المجتمعات العربية ومنها المجتمع العراقي بالعديد من التغيرات التي تؤثر على المنظومة الاسرية وتغيير فيها ، من خلال ما تضيفه عليها

من قيم وعادات وتقاليد مستوردة او دخيلة من العالم الغربي بسبب التباين في الآراء الداخلية للأسرة، الذي ينعكس بدورة على العلاقات بين الابناء والاباء ، وما تحدثه التكنلوجيا الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي في عادات التواصل وتكوين العلاقات الاجتماعية داخل الاسرة الذي قد يؤثر ذلك على نوعية التواصل الاسري وحجم الوقت الذي يمضيه افراد الاسرة معا ، كما تلعب التغيرات الديموغرافية والتحول السكاني في العراق تغيرات مستمرة وتحولات في الاسرة ، كما ان التحول في ادوار المرأة والرجل مع تطور المجتمع والتقدم في التكنلوجيا، حيث ازدادت مشاركة المرأة في سوق العمل واكتسبت الاستقلال المالي، الامر الذي يؤثر على توزيع المهام والمسؤوليات داخل الاسرة، وايضا يؤثر في تربية الاطفال وفي تحقيق التوازن بين الحياه العلمية والحياه الاسرية ، ولقد تأثر دور المرأة في المجتمع العراقي بالتغيرات الثقافية في مختلف مجالات العمل في المجتمع، الامر الذي اثر على ديناميكية السلطة داخلها .

من جانب اخر فأننا نرى ان التغيرات الثقافية تلعب دورا في تغيير تكوين الاسرة الذي يرتبط بتأخر سن الزواج وزيادة نسبة الطلاق والعزوف عن الزواج وزيادة الاسر المعزولة والمنفصلة عن الاسر الممتدة ، اي بمعنى اخر ان التغيرات الثقافية تؤثر بشكل مباشر على هيكل الاسرة العراقية .

المبحث السادس : الاستنتاجات والتوصيات

اولا: الاستنتاجات

لقد توصلت الدراسة الحالية في هذا البحث (التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وتأثيرها على الاسرة في المجتمع العراقي الى مجموعة من الاستنتاجات الاتية:

١. التغيرات الاجتماعية والاقتصادية وتأثيرها على دور الرجل والمرأة في الاسرة حيث أظهرت الدراسات أن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية تؤثر على دور الرجل والمرأة في الأسرة من حيث توافر فرص العمل والتعليم، المتساوية للجنسين ،تغيير في توزيع المسؤوليات والأدوار داخل الأسرة.

٢. تحديات البطالة والفقر ،حيث يعاني المجتمع العراقي من تحديات اجتماعية واقتصادية كبيرة، يكون لها تأثير سلبي على الأسرة، و يزيد من الضغط النفسي والاقتصادي على الأفراد ،كما ويؤدي إلى تدهور العلاقات الأسرية في المجتمع.

٣. الهجرة وتأثيرها على الأسرة في المجتمع العراقي، حيث تلعب الهجرة والنزاعات المستمرة في العراق على الأسرة بطرق عديدة، منها فقدان الاهل والتشرد والانفصال عن الاسرة، إلى ضغوط نفسية واجتماعية واقتصادية تؤثر على توازنها واستقرارها.

٤. العولمة الغربية والتغييرات في التكنولوجيا ووسائل الإعلام على الأسرة ،الذي يؤثر في الانتقال إلى العصر الرقمي على التواصل والعلاقات الأسرية، وقد يؤدي اعتماد وسائل التواصل الاجتماعي إلى تحول في نمط الاتصال والتفاعل داخل الأسرة.

٥. التغييرات الثقافية وتأثيرها على القيم والتقاليد السائدة في المجتمع، يمكننا القول ان التغييرات الثقافية في المجتمع العراقي قد تؤثر على القيم والتقاليد العائلية، فقد يحدث تحرير أعضاء الأسرة وتغير في الأدوار الجنسية والاجتماعية التقليدية، حيث يرتبط هذا التغير بتحول في تفكير الأسرة وتوافقها مع التغيرات التي تحدث في المجتمع.

ثانيا : التوصيات

توصلت الدراسة الحالية الموسومة (التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وتأثيرها على الاسرة في المجتمع العراقي) في مجموعة من التوصيات الاتية :

١_ يجب على الدولة والمؤسسات التعليمية بمختلف مستوياتها ان تلعب دورا ايجابيا في طبيعة التغيرات التي يتعرض لها الفرد وايجاد حالة من التكيف الاجتماعي معها.

٢_ على المؤسسة السياسية داخل المجتمع ، ان تمنح الاسرة دورا اكبر في العملية السياسية، من خلال اعطاء افراد الاسرة الحق في مناقشة القرارات والتشريعات السياسية التي ستنعكس بدورها عليهم .

٣_ تقديم الدعم المالي والاقتصادي للأسرة ، الذي يخفف بدورة من الاعباء المالية على الاسرة ،ويساعد في تحسين جودة حياه افراد الاسرة .

٤_ تمكين منظمات المجتمع المدني من توفير خدمات وبرامج تقدم الدعم الاجتماعي والاقتصادي للأسرة .

٥_ تعزيز التواصل داخل الاسرة ،الذي ينعكس بدورة على بناء روابط قوية بين الافراد ،ويساعد ايضا في مواجهة التحديات والظروف التي تطرأ على الاسرة .

٦_ الاحتفاظ بالعادات والقيم والتقاليد ، الذي يساعد في الحفاظ على هوية الاسرة وتعزيز التواصل الداخلي .

من خلال ما تقدم نرى ان الاسرة في المجتمع العراقي ، تحتاج الى دعم شامل وحقيقي ، الذي من شأنه ان يعزز التواصل والتفاهم والقدرة على التكيف مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، للمساهمة في بناء مجتمع اقوى ومزدهر ثقافيا وتعليما واقتصاديا .

المصادر باللغة العربية

(١) د. عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع ،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ،ط٦ ،ص٣٨٢ .

(٢) معن خليل: التغير الاجتماعي ،دار الشروق، الاردن، ط١، ٢٠٠٤،ص٩٦ .

(٣) حسين عبد المجيد: التغير الاجتماعي والمجتمع، المكتب الحديث، الاسكندرية، ط١ ، ٢٠٠٨ ،ص٣٢ .

(٤) معن خليل : مصدر سابق ،ص٧٧ .

(٥) ثناء محمد صالح عبد الرحيم: سوسيولوجيا تاريخ العراق المعاصر، دار ميزوتاميا، بغداد ،ط١ ، ٢٠١٣.

(٦) ناهد عبد الكريم حافظ: الثورة المعلوماتية واثرها في تغير المجتمع ،كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١١ .

(٧) فاتن بركات :التأثيرات السلبية المختلفة التي غذتها وسائل الاتصال الحديثة في التنشئة الاجتماعية، اطروحة دكتوراه ،كلية التربية ، جامعة دمشق،٢٠٠٩ .

(٨) د. مجد الدين خيري: العلاقات الاجتماعية في بعض الاسر النووية الاردنية، مطبعة جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان ،ط١ ،١٩٥٨ ،ص٧-٣٧ .

(٩) دينكن ميشيل: معجم علم الاجتماع، ترجمة احسان محمد محسن، دار الرشيد، بغداد،ط١، ١٩٨٠، ص٢٢٠ .

(١٠) دينكين ميشيل: معجم علم الاجتماع ، المصدر نفسة ، ص٢٢٣ .

(١١) ناهد عبد الكريم حافظ: المصدر نفسة ،ص٩٩ .

(١٢) حسن مصطفى : الاسرة ومشكلات الابناء ،دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة ،ط١، ٢٠٠٣، ص٢٠ .

(١٣) حسن مصطفى: المصدر نفسة ، ص٢٢ .

(١٤) ناديا حسن ابو سكينة، منال عبد الرحمن خضر: العلاقات والمشكلات الاسرية، دار الفكر ، ط١، ٢٠١١، ص١٩٤ .

(١٥) ناديا حسن ابو سكينة، منال عبد الرحمن خضر، المصدر نفسة، ص١٩٥ .

(١٦) ناديا حسن ابو سكينة، منال عبد الرحمن خضر، المصدر نفسة، ص١٩٦ .

(١٧) عبد الرحمن العيسولي: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، ط٢، ١٩٨٠ ،ص ٢٠٧ .

(١٨) معن خليل عمر: علم اجتماع الاسرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠٠، ص٥٨ .

المصادر باللغة الاجنبية :

1-D. Atef Ghaith: Dictionary of Sociology, University Knowledge House, Alexandria, 6th edition, p. 382.

2-Maan Khalil: Social Change, Dar Al-Shorouk, Jordan, 1st edition, 2004, p. 96.

3-Hussein Abdel Majeed: Social Change and Society, Modern Office, Alexandria, 1st edition, 2008, p. 32.

4-Maan Khalil: previous source, p. 77.

5-Thanaa Muhammad Salih Abdul Rahim: Sociology of Contemporary Iraqi History, Dar Mesotamia, Baghdad, 1st edition, 2013.

6-Nahed Abdul Karim Hafez: The information revolution and its impact on changing society, College of Arts, University of Baghdad, 2011.

7-Faten Barakat: The various negative influences fueled by modern means of communication on socialization, doctoral thesis, College of Education, University of Damascus, 2009.

8-D. Majd al-Din Khairy: Social Relations in Some Jordanian Nuclear Families, Cooperative Printing Workers Association Press, Amman, 1st edition, 1958, pp. 7-37.

9-Dinkin Michel: Dictionary of Sociology, translated by Ihsan Muhammad Mohsen, Dar Al-Rashid, Baghdad, 1st edition, 1980, p. 220.

10-Denkin Michel: Dictionary of Sociology, same source, p. 223

11-Nahid Abdel Karim Hafez: same source, p. 99

12-Hassan Mustafa: The Family and Children's Problems, Dar Al-Sahab for Publishing and Distribution, Cairo, 1st edition, 2003, p. 20.

13-Hassan Mustafa: same source, p. 22.

14-Nadia Hassan Abu Sakina, Manal Abdel Rahman Khadr: Family Relationships and Problems, Dar Al-Fikr, 1st edition, 2011, p. 194.

15-Nadia Hassan Abu Sakina, Manal Abdel Rahman Khader, same source, p. 195.

16-Nadia Hassan Abu Sakina, Manal Abdel Rahman Khader, same source, p. 196.

17-Abdul Rahman Al-Aisouli: The Psychology of Socialization, Dar Al-Fikr Al-Jami's, Alexandria, 2nd edition, 1980, p. 207.

18-Maan Khalil Omar: Family Sociology, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Amman, 1st edition, 2000, p. 58.